

أشراق قرآن على الماء

وانتظرناك طويلا ..
 أنا والليل وجدران المدينة
 والشبابيك وكل الطرقات
 واستحال الصمت في الأشياء
 من حولي عيون
 ينبض الشوق على أجفانها نبض ارتقاب
 وانتظرناك مع النجم تجيء
 من خلال السحب الدكناء يجلوها الشمال
 واشتممتنا ..

رحة العطر من الفجر المحننى
 عليك الآتي مع الشمس تضيء
 زمر العنثاق ما بين دخان ورماد
 مرت اليوم ، وما كنت على الحد الرهيف
 تحمل العشق لمعشوق أسير
 بضعت فينا الاقاول الكثيرة ..
 أورقت فينا شجيرات الشراب
 فتهاجسنا .. اختيانا في شقوق الانحسار
 وانتظرنا أمك المحروقة النبض .. يعود
 بحثها الخاوي على عري الزقاق
 تلمح الماشين في البعد حزينة
 تسأل الجدران : هل عاد عبيد ؟
 غائر وقع الثواني ..

وأنا أركض في وجه الرفاق
 انبثت الثورة فيهم والتعب ..
 اتملى في تقاطيع الضب
 عل جرحا شال جرحك
 من ترى شال عن الجرح التراب ؟؟
 أخذوه والجراح

أحكمت التصويب جندي أجير
 داس انقاض الصابيح
 وقت الزهرات

خر في الساحة (نجم) (١)
 صبغ الارض .. تلوى .. واستراح
 وتفترقنا على كل الجهات ..
 ليتني امتلك اليوم سلاح ..
 كان يوما نابضا من شهر مارس
 حين قالت نخلة عطشى : ظمنا
 وتحملنا كثيرا ..

شد رحل الصمت ..
 مات الصبر من حر الظما
 وعيون الماء تجري عذبة
 تهد الخصب على قاع البحر ،
 تهيم الأشداق يأتي الملح عبر النسخ ، لكن ..
 كلنا نعطي الثمر .

هتكت سور البساتين .. تفتت
 جاء مرضوض الصدى وقع الحروف
 صوتها مر برجلين يطوف
 فوق امواه الخليج

حاصر الساحل .. غنى بالثبور
 فاستطالت نحو قلب الشمس هامات النخيل
 كبرت بنت البساتين .. تنامت
 في رياح المستحيل

طفلة غرثي ، ومرت بانتهاكات العصور
 داسها حافر خيل مر في جوف قتيل
 مرة تجبي لذي الوجه الدميم ..
 مرة تغدو على النطع فانرا
 لاساطيل التتار ..
 مرة تغدو قتيل
 وطعاما للمدافع
 وحزازات السيوف ..
 ومتاريس امان قبل جدران القلاع .
 طفلة غرثي ومرت بانتهاكات العصور
 داسها حزن جوار كن في الاسر ظماء
 وعليها فرخ الجدرى آلاف البثور
 وتغدو جرح مسمار حذاء
 كبرت بنت البساتين .. تنامت
 في رياح المستحيل
 كانت السقيا ... دماء ،
 كنت (عبدالله) تاريخا من الدال
 وللفقير وعاء
 رافض نت ومرفوض عنيد
 عبر تاريخ الولاة
 انني اليوم تذكرت اباك
 حين لم يقو على كسر الحديد
 يوم ان جروه صبغ الاربعاء
 وعلى الارض امام الجمع في السوق الكبير ..
 اكلت فيه الجريد (٢)
 رطبة خضراء يا ما اكلت فيه الجريد
 مرجلا كان على النار .. وبعضا من تراب
 شد في كلتا اليدين
 عندما قال : اريد ،
 اي وحق الشمس اذ تشرق يوما
 انني دوما ابوها .. واريد ،
 فاذا مت .. ساحيا ،
 كل يوم .. سوف احيا من جديد .
 قطرات من دمايك
 صبغت حائط بيت في طريق للمدارس
 وصدى طلقة نار
 سجل الرابع والعشرين صبح الاربعاء
 كان يوما نابضا من شهر مارس
 اعزلا مر هنا ..
 يافعا بين الزخام
 عندما احتاج لظي النيران اشتات المواكب
 واقفا ظل .. ونادت
 صرخة المحكوم : كلات .
 ايها الاطفال في كل زمان ،
 آه ما جدوى حياتي
 اطلع الشمس ، والا ..
 شمعة اوقد في قلب الظلام .
 صامدا ظل ، وطاشت من وجل
 لاصق الحائط وهنا ..
 قبل الارض طويلا .. واشتعل .

المحرق - البحرين علي عبدالله خليفة

(١) عبدالله نجم : من شهداء البحرين في انتفاضة مارس ١٩٦٥

(٢) سوق الاربعاء : سوق شعبي ، يقام مرة كل اسبوع . وكان

في ساحته الكبيرة يتعمد جلد التمردين عراة .. بجريد النخل

الاخضر .